@ 309 @ في علينا . وقال ابن عطية : حال من نكرة لأنها مخصصة تغليباً . { إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ } : جواب القسم ، لأن معنى { أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا } : أم أقسمنا لكم ، قاله الزمخشري . وقرأ الأعرج : أإن لكم عليّ ، كالتي قبلها على الاستفهام . { سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذالِكَ زَعِيمٌ } : أي ضامن بما يقولونه ويدعون صحته ، وسل معلقة عن مطلوبها الثاني ، لما كان السؤال سبباً لحصول العلم جاز تعليقه كالعلم ، ومطلوبها الثاني أصله أن يعدى بعن أو بالباء ، كما قال تعالى : { يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ } ، وقال الشاعر : % (فإن تسألوني بالنساء فإنني % .

عليم بأدواء النساء طبيب .

. %)

.

ولو كان غير اسم استفهام لتعدى إليه بعن أو بالباء ، كما تقول : سل زيداً عن من ينظر في كذا ، ولكنه علق سلهم ، فالجملة في موضع نصب . وقرأ الجمهور : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَائِهِمْ } ؛ وعبد ا وابن أبي عبلة : فليأتوا بشركهم ، قيل : والمراد في القراءتين الأصنام أو ناس يشاركونهم في قولهم ويوافقونهم فيه ، أي لا أحد يقول بقولهم ، كما أنه لا كتاب لهم ، ولا عهد من ا ، ولا زعيم بذلك ، { فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَائِهِمْ } : هذا استدعاء وتوقيف . قيل : في الدنيا أي ليحضروهم حتى ترى هل هم بحال من يضر وينفع أم لا . وقيل : في الآخرة ، على أن يأتوا بهم . .

{ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ } : وعلى هذا القول الناصب ليوم فليأتوا . وقيل : اذكر ، وقيل التقدير : يوم يكشف عن ساق كان كيت وكيت ، وحذف للتهويل العظيم بما يكون فيه من الحوادث ؛ والظاهر وقول الجمهور : إن هذا اليوم هو يوم القيامة . وقال أبو مسلم : هذا اليوم هو في الدنيا لأنه قال : { وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ } ، ويوم القيامة ليس فيه تعبد ولا تكليف ، بل المراد منه إما آخر أيام الرجل في دنياه لقوله : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَئِكَةَ لاَ بُشْرَى } ، ثم يرى الناس يدعون إلى الصلاة إذا حضرت أوقاتها ، فلا يستطيع الصلاة لأنه الوقت الذي لا ينفع فيه نفساً إيمانها ؛ وإما حال المرض والهرم والمعجزة . { وَقَدْ كَانُواْ } قبل ذلك اليوم ، { يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ } مما بهم الآن . فذلك إما لشدة النازلة بهم من هول ما عاينوا عند الموت ، وإما من العجز والهرم . وأجيب بأن الدعاء إلى السجود ليس على سبيل التكليف ، بل على

سبيل التقريع والتخجيل . وعند ما يدعون إلى السجود ، سلبوا القدرة عليه ، وحيل بينهم وبين الاستطاعة حتى يزداد حزنهم وندامتهم على ما فرطوا فيه حين دعوا إليه وهم سالمون الأطراف والمفاصل . وقرأ الجمهور : { يُكْشَفُ } بالياء مبنياً للمفعول . وقرأ عبد ا بن أبي عبلة : بفتح الياء مبنياً للفاعل ؛ وابن عباس وابن مسعود أيضاً وابن هرمز : بالنون ؛ وابن عباس : يكشف بفتح الياء منبياً للفاعل ؛ وعنه أيضاً بالياء مضمومة مبنياً للمفعول . وقرىء : يكشف بالياء المضمومة وكسر الشين ، من أكشف إذا دخل في الكشف ، ومنه أكشف الرجل : انقلبت شفته العليا ، وكشف الساق كناية عن شدة الأمر وتفاقمه . قال مجاهد : هي أول ساعة من يوم القيامة وهي أفظعها . ومما جاء في الحديث من قوله : (فيكشف لهم عن ساق) ، محمول أيضاً على الشدة في ذلك اليوم ، وهو مجاز شائع في لسان العرب . قال حاتم : % (أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها % .

وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا .

.

. %)

وقال الراجز : % (عجبت من نفسي ومن إشفاقها % .

ومن طرادي الخيل عن أرزاقها .

. %)